أكدت أن أيَّ آراء من واشنطن لا ولن تؤثّر في عملها

سورية تندد بتدخل أميركا بعمل «الدستورية»

| وكالات

ندّدت دمشق أمس بمحاولات الولايات المتحدة الأميركية التدخل بعمل لجنة مناقشة الدستور السوري، وأكدت أن أيَّ آراء من واشنطن أو غيرها لا قيمة لها وأنها لن تؤثر على عمل اللجنة وطبيعة حواراتها وشكله ومضمونه.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح نقلته وكالة «سانا»: إن البيان الصادر عن الخارجية الأميركية حول جلسات لجنة مناقشة الدستور المنعقدة في جنيف يؤكد مرة أخرى وبشكل قاطع محاولات الولايات المتحدة التدخل في شؤون الدول وفرض أجنداتها الخاصة وآخرها الآن بتدخلها بعمل اللجنة.

وأضاف المصدر: إن حكومة الجمهورية العربية السورية، تؤكد أن هذا الحوار هو سوري سوري ولا يحق لأي أحد التدخل فيه أو دعم أي جهة فيه تحت أي ذريعة وأن دور الأمم المتحدة ممثلة بمبعوثها الخاص غير بيدرسون ينحصر في تسهيل مناقشات اللجنة وتيسير شؤونها فقط.

وأكد المصدر، أن أي آراء أو بيانات من الولايات المتحدة أو غيرها لا قيمة لها ولا ولن تؤثر على عمل اللجنة وطبيعة حواراتها وشكله ومضمونه.

المبعوث الأممي غير بيدرسون يتوسط الرئيسين المشتركين للجنة الدستورية أحمد الكزبري وهادي البحرة (رويترز – أرشيف)

وانتهت الجولة الثانية من اجتماعات اللجنة الدستورية المصغرة يوم الجمعة الماضي بعد أن استمرت خمسة أيام وكان يفترض أن يتم خلالها عقد جلسات عمل من دون عقد أي جلسات، وذلك بسبب تعنّت ورفض وفد «المعارضات» مناقشة المقترح المقدم من الوفد المدعم من الحكومة السورية لجدول الأعمال والمتضمن مجموعة من الثوابت الوطنية تتمثل بالتمسك بوحدة الأراضي السورية والسيادة ورفض الاحتلال والمشاريع الانفصالية والإرهاب، وإصراره على التعطيل.

وأول من أمس، اتهمت وزارة الخارجية الأميركية في بيان نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، الوفد المدعوم من الحكومة السورية بلجنة مناقشة الدستور التي تعقد اجتماعاتها في جنيف، بمحاولة تعطيل عمل اللجنة.

وزعم البيان أن «الولايات المتحدة الأميركية تواصل دعمها لجهود الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ولبيدرسون، لإطلاق عمل اللجنة.

أكدت أنها لا تحتاج إذناً من واشنطن للتعاون مع إيران

روسيا لقوات الاحتلال الأميركية في سورية: عودوا إلى دياركم

| وكالات

جددت روسيا، أمس، مطالبتها الولايات المتحدة الأميركية بسحب قواتها المحتلة من سورية، وإعادتها إلى بلادها، مشددة على أنه لا مكان لهذه القوات في سورية.

السفير الروسي لدى طهران ليفان جاغاريان وفي تصريح نقلته وكالة «إسنا» الطلابية الإيرانية قال في معرض حديثه عن التطورات الأخيرة في شمال سورية وتحرك أميركا لسحب قواتها من هذه المنطقة: «يجب أن أؤكد أن الوجود الأميركي في سورية غير قانوني ورسالتي إليهم هي أن يعودوا إلى ديارهم».

وبعد أن أشار جاغاريان إلى أن الحكومة السورية الشرعية وجهت الدعوة إلى روسيا وإيران لمساعدة الجيش العربي السوري في حربه ضد الإرهاب، شدد على أنه «لا مكان للولايات المتحدة في سورية».

وكانت روسيا أكدت مراراً أن وجود القوات الأميركية في سورية غير شرعي ويتنافى مع القانون الدولي، وطالبتها بالخروج من هذا البلد لكونها جاءت من دون إذن من الحكومة السورية.

وسبق لأميركا أن أعلنت سحب قواتها المحتلة من الشمال السوري في تشرين الأول الماضي، لكنها عادت وأعلنت أنها ستبقي على نحو ٥٠٠ جندي بهدف سرقة النفط السوري.

من جهة ثانية، رفض جاغاريان مزاعم الولايات المتحدة بأن التعاون بين إيران وروسيا والصين يؤدي إلى حرب أخرى في المنطقة، وقال: «إن هذه المزاعم لا أساس لها تماماً لأن الولايات المتحدة هي التي دمرت ليبيا والعراق وأفغانستان».

وأضاف: «أقترح أن ينظر الأميركيون إلى تصرفاتهم في السنوات الأخيرة للعثور على إجابات عن الاتهامات التي وجهوها، فسيجدون بالتأكيد إجابات لأسئلتهم ويفهمون من دمر استقرار المنطقة».

وتعليقاً على الأحداث في اليمن وسبل الخروج من الأزمة في البلاد، قال السفير الروسي: لقد تابعنا القضايا في اليمن منذ البداية وأرسلنا مساعدات لشعب هذا البلد، لحسن الحظ أثمرت جهود وساطة السيد غريفيث، المبعوث الخاص للأمم المتحدة في اليمن، عن نتائج جيدة، كما زار الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) مؤخراً السعودية والإمارات.

وأضاف: نحن نبحث عن حل سياسي لهذه الأزمة، وبالنظر إلى الاتصالات التي تربطنا بالأطراف المشاركة في الصراع اليمني، فإننا نعمل على التوصل إلى حل سلمي.

وأدان جاغاريان التدخل الأميركي في العراق وإصدار بيان يدعو إلى إعادة الانتخابات هناك، وأكد أن الأميركيين سعوا لضرب الحكومة العراقية منذ عام ٢٠٠٣ وأنه ليس لديهم الحق في فرض إرادتهم على الحكومة أو الشعب العراقي، مبيناً أن الشعب والحكومة العراقية يستطيعان حل جميع مشاكلهم الداخلية بمفردهم ولا يحتاجون إلى تدخل أي بلد.

وعن إنشاء الوحدة الثانية لمحطة بوشهر للطاقة في إيران، اعتبر جاغاريان أن هذا يعد أحد أهم مشروعات التعاون الثنائي بين موسكو وطهران، مضيفاً: إن دولاً مثل الولايات المتحدة تضغط على روسيا لوقف التعاون مع إيران ليس في هذا المجال فقط ولكن في القطاعات الأخرى أيضاً.

وأكد جاغاريان أن روسيا دولة مستقلة وتتبع سياسة خارجية مستقلة، وأنها دولة لا تستأذن شخصاً أو أي دولة، وخاصة الولايات المتحدة، بالنسبة للتعاون مع إيران.

وعن انسحاب الولايات المتحدة من جانب واحد من الاتفاق النووي ورد فعل بلاده على الخطوة المحتملة من جانب واشنطن وحلفائها لإحالة هذا الملف إلى مجلس الأمن، قال السفير الروسي: «روسيا والصين ودول أوروبية أخرى ستحاول منع هذا السيناريو السلبي»، موضحاً أن العالم كله يعرف أن هذه المعاهدة في خطر، وأن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة المسؤولة عن هذه الكارثة.

تمهيداً لتسليمها له.. «قسد» تنسحب من عين عيسى

الجيش يوسع انتشاره على طريق الحسكة- حلب ويدخل مزيداً من القرى في شمال شرق البلاد

| الوطن - وكالات

وسعت وحدات الجيش العربي السوري، أمس، من انتشارها على طريق الحسكة–حلب الدولية، ودخلت قرى جديدة بريف مدينة رأس العين وسط ترحيب من الأهالي، في وقت انسحبت فيه «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، من مدينة عيسى بريف الرقة الشمالي وسط أنباء عن أنه سيتم تسليمها للجيش.

وذكرت وكالة «سانا»، أن وحدات الجيش عززت انتشارها على الطريق الدولية الحسكة– حلب ودخلت قرية السوسة الغربية ومنشأة صوامع حبوب العالية بريف رأس العين وسط ترحيب الأهالي وفرحتهم.

وفي وقت لاحق، أفادت الوكالة بأن وحدات من الجيش دخلت قريتي السويفة والنجودية بريف رأس العين الجنوبي، وذلك بعد أن كانت وحدات الجيش انتشرت خلال الشهر الماضي في العديد من المدن والقرى والبلدات في شرق الفرات وعلى الحدود السورية التركية بريف الحسكة الشمالي من ريف رأس العين الشرقي وصولاً إلى القامشلي شرقاً وثبتت نقاطها على محور يمتد بنحو ٩٠ كم وذلك في إطار مهامها الوطنية لمواجهة العدوان التركي ومرتزقته وحماية الأهالي.

في غضون ذلك، حولت القوات الروسية الموجودة في شمال شرق البلاد، مركزاً تابعاً لـ«وحدات حماية المرأة» الكردية إلى مقر لها في مدينة عامودا بريف الحسكة، ورفعت فوقه العلم الروسي، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

ونقلت تلك المواقع عن «شهود عيان»: أن المركز هو «أكاديمية الحماية الذاتية للمرأة» في مدينة عامودا، مشيرين إلى أن مسلحي «وحدات حماية المرأة» التابعين لـ«قسد» انسحبوا من المركز في وقت سابق، من دون تحديد المكان الذي توجهوا إليه.

وحدات من الجيش السوري توسع انتشارها على الطريق الدولي الحسكة – حلب وتدخل قرى جديدة في ريف تل تمر (سانا)

كما نقلت تلك المواقع عن نشطاء محليين، أن هذه النقطة تعتبر أول نقطة عسكرية لروسيا في المنطقة خارج مطار مدينة القامشلي، على حين أفادت مصادر من مدينة الدرباسية غرب عامودا، بأن القوات الروسية بدأت بتجهيز نقطة أخرى لها في المدينة، مشيرين إلى أنه من المتوقع أن تبدأ التمركز فيها خلال أيام.

وبالترافق مع توسيع الجيش العربي السوري لانتشاره في مناطق شرق فرات، سحبت ما تسمى «الادراة الذاتية» الكردية العديد من كوادرها ومسلحيها من مدينة عيسى بريف الرقة الشمالي ونقلتها إلى مدينة الرقة شمال البلاد، حسب مواقع إلكترونية معارضة.

وأوضحت مصادر مقربة من «قسد»، وفق المواقع، أن معظم العاملين ضمن كوادر ما يسمى «مؤسسات الإدارة الذاتية» تم نقلهم مع عائلاتهم إلى مدينة الرقة، مشيرة إلى أن هذا الإجراء بدأ منذ خمسة عشر يوماً واستمر حتى مساء السبت.

ونوهت المصادر إلى أن هذا الإجراء قد يكون «احترازياً» أو مبنياً على معلومات لدى «قسد» باحتمالية تسليم المدينة لاحقاً لقوات الجيش العربي السوري.

وحسب المصادر ذاتها، لم يتبين بعد ما ستؤول إليه الأمور، لكون المفاوضات الروسية– التركية حول عين عيسى لم تأت بجديد، وما زالت تراوح في المكان نفسه في ظل الهدوء شبه الكامل على جبهات القتال.

بموازاة ذلك، أظهرت صور جوية حديثة، حجم القوى الجوية التي حشدتها روسيا في داخل مطار القامشلي، حسب مواقع إلكترونية معارضة، تحدثت عن وجود أربع حوامات داخل ساحة المطار إلى جانب وجود طائرة نقل روسية تقبع على مدرج المطار، إضافة إلى عربتي «بانتسير».

في المقابل، تحدثت وكالات معارضة عن أن قوات للاحتلال الأميركي انسحبت من مدينة الحسكة باتجاه منطقة توجد فيها آبار نفط في المحافظة بهدف مواصلة سرقتها للنفط السوري، إضافة لتمركز قوات احتلال أميركية أخرى في نقطة أنشأتها حديثاً جنوب مدينة القامشلي.

من جهة ثانية، ورغم أن هناك اتفاقاً بين الجيش العربي السوري و«قسد» على دخوله إلى مناطق شرق الفرات لحمايتها وحماية الأهالي من العدوان التركي، ذكرت مصادر من قوات «الأسايش» التابعة لـ«قسد»، حسب مواقع إلكترونية معارضة، أن الميليشيا احتجزت عنصرين من الجيش العربي السوري أثناء تجولهما في المدينة، مشيرة إلى أنه تم نقل العنصرين إلى «اللواء ٩٣» الخاضع لسيطرة «قسد» من دون معرفة الإجراءات التي ستتخذ بحقهما.

من جانب آخر، وفي مسعى لتركيز احتلاله في المناطق التي احتلها في شمال سورية، أعلنت وزارة دفاع النظام التركي، وفق وكالة «الأناضول»، إقامة نقاط مراقبة في تلك المناطق، بذريعة منع استهداف «وحدات حماية الشعب» الكردية المدنيين بالسيارات المفخخة.

الحكومة فتحت معبر أبو الزندين بريف حلب أمام الحالات الإنسانية

الجيش يدحر الإرهابيين من قرى جديدة بريف إدلب

| حمص - نبال إبراهيم
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن - وكالات

استعاد الجيش العربي السوري أمس السيطرة على قرى جديدة بريف إدلب الجنوبي الشرقي بعد معارك عنيفة مع الإرهابيين، كبدهم خلالها خسائر فادحة بالأرواح والعتاد والمعدات.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش خاضت معارك ضارية مع مجموعات إرهابية ترفع شارات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي على عدة محاور بريف إدلب الجنوبي الشرقي واستعادت خلالها السيطرة على قريتي اسطبلات ورسم الورد.

وأوضح المصدر، أن وحدات الجيش شنت هجوماً معاكساً بمؤازرة الطيران الحربي ضد إرهابيين تسللوا إلى قريتي سروج وإعجاز اللتان حررهما الجيش قبل أيام قليلة، مؤكداً أن الجيش استعاد خلال الهجوم السيطرة من جديد على القريتين وكبد الإرهابيين خسائر كبيرة.

وذكر المصدر، أن الجيش دكّ بمدفعيته الثقيلة مواقع ونقاطاً للإرهابيين في قريتي فروان وتل كرسيان بريف إدلب الشرقي، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

كما شن الطيران الحربي السوري والروسي، حسب المصدر، غارات مكثفة على مواقع الإرهابيين في محيط سراقب والشيخ إدريس وكنصفرة وترملا وأطراف حاس وكفر نبل ومعرة حرمة وحزارين بريف إدلب الجنوبي الشرقي، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وعرف من الإرهابيين الجرحى علي قمر العبيدو، وعمر محمد خير العبيدو، وعبودي ماهر العبيدو.

ولفت المصدر إلى أن وحدات الجيش العاملة بالمنطقة تستهدف أي تحرك للإرهابيين بقطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي والشرقي من منطقة خفض التصعيد نحو نقاطها المثبتة بعدة محاور بالريف الإدلبي، وتكبدها خسائر فادحة بالأفراد والعتاد كل ما حاولت التسلل للاعتداء على أي موقع أو نقطة للجيش.

ومن جهة ثانية أكد مصدر مسؤول في محافظة حماة أنه تم السماح لأهالي مدينتي اللطامنة وكفرزيتا بالعودة إلى منازلهم اعتباراً من يوم الخميس القادم.

على خط مواز، ووفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني افتتحت الحكومة السورية معبر أبو الزندين أمام الحالات الإنسانية.

ويقع المعبر على مشارف ريف مدينة الباب المحتلة من قبل النظام التركي، ويربط أرياف حلب وإدلب مع مناطق سيطرة الحكومة السورية.

وحدات من الجيش السوري في ريف إدلب (أ ف ب – أرشيف)

وبيّن الموقع، أن حافلة النقل الداخلي موجودة كل يوم لنقل الحالات الإنسانية من موقف المساكن عند دوار الصاخور مفرق سد اللوز مخصوصاً لنقل الحالات الإنسانية من معبر أبو الزندين مجاناً، لافتاً إلى انطلاق أول حافلة من دوار الصاخور إلى المعبر بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني الماضي.

إلى البادية الشرقية، حيث قال مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»: إن «وحدة مشتركة من الجيش العربي السوري والقوات الرديفة، اشتبكت مع مسلحي تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه محيط المحطة الثالثة في بادية السخنة بأقصى ريف حمص الشرقي، وأوقعت عدداً منهم قتلى ومصابين».

وأوضح المصدر، أن اشتباكات متقطعة دارت بين قوة عسكرية أخرى تابعة للجيش السوري مع مسلحي التنظيم على اتجاه محيط سد عويرض، مع قصف مدفعي نفذه الجيش على نقاط انتشار المسلحين على طول خطي الاشتباك، وقتل وأصاب عدداً من منهم.

وأشار المصدر، إلى أن الطيران الحربي السوري نفذ سلسلة غارات جوية جديدة استهدفت مواقع وتحركات المسلحين على امتداد محيط بادية السخنة وصولاً إلى المنطقة الواقعة بالقرب من الحدود الإدارية المشتركة مع دير الزور، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

قولاً واحداً

بين الفوضى الأميركية والتنمية الصينية

رفعت إبراهيم البدوي

حدثان بارزان في كل من واشنطن وبكين، استحوذ الأول على اهتمام إعلامي واسع فيما الحدث الثاني في بكين لم يأخذ حقه من التغطية والمتابعة على الرغم من أهميته وارتباطه ارتباطاً وثيقاً بمستقبل منطقتنا العربية.

الحدث الأول في واشنطن التي شهدت فيها أروقة الكونغرس الأميركي وقائع تقرير سفير الولايات المتحدة الأسبق جيفري فيلتمان حول مآلات الأوضاع في لبنان والمنطقة.

تقرير فيلتمان تضمن اعترافاً صريحاً بإثارة الفوضى والإصرار على استمرار عملية الضغط الأميركي على لبنان من خلال الخنق المالي والاقتصادي المفتعل، والتهديد بتجويع الشعب اللبناني لإنقاذه حسب المفهوم الأميركي من سورية وإيران وروسيا لمصلحة حلفاء أميركا في المنطقة، أي الكيان الصهيوني.

اللافت أن فيلتمان افتتح مداخلته بالحديث عن أهمية موقع لبنان الجغرافي على البحر المتوسط وأهمية امتلاكه النفط والغاز وخطورة تمدد روسيا إلى لبنان بعد تمترسها في سورية، معتبراً ذلك أنه سيشكل ضربة قاصمة للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، كما أنه لم ينسَ أن الصين قد تشكل خطراً على الولايات المتحدة في لبنان وخاصة إذا ما وجد اللبنانيون تقنية الجي ٥ الصينية جذابة لهم في ضوء الوضع المتردي لشبكة الاتصالات في لبنان، وباختصار وجد فيلتمان أن لبنان يشكل مكاناً لتنافس قوى دولية وأن الولايات المتحدة يجب ألا تسمح لسورية وإيران وروسيا أن يأخذوا مكانها في لبنان.

خلاصة القول: إن هذا هو أساس اعتبارات الولايات المتحدة في التعامل مع دول منطقتنا بما يتناسب ومصالحها ومصالح العدو الإسرائيلي من دون أي اعتبار لمصلحة لبنان كوطن ذات سيادة والشعب اللبناني صاحب الكرامة الوطنية.

أما الحدث الثاني فهو انعقاد منتدى أمن الشرق الأوسط في بكين والذي حضره أكثر من ٤٠٠ شخصية سياسية وعسكرية واقتصادية وبحثية من مختلف بلدان العالم وخاصة منطقتنا العربية، ومما قاله مساعد وزير الخارجية الصيني تشن شياو دونغ خلال كلمة ألقاها في افتتاح المنتدى: إن الأمن والسلام والاستقرار والتنمية للمنطقة هو ما ترغب فيه الصين الأمر الذي يلقي مسؤوليات على عاتقها. مضيفاً إن إقامة المنتدى يهدف إلى بناء منصة تستفيد منها الأطراف المعنية في إيجاد أفكار وسبل جديدة لتحقيق أمن الشرق الأوسط، وأشار تشن إلى رغبة الصين في بذل جهود مشتركة مع الأطراف المعنية في الحفاظ على الاستقرار والتنمية في الشرق الأوسط، للمساهمة في دفع السلام المستدام والأمن الشامل في العالم، كما أكد على خمسة محاور:

١– أهمية العدالة والإنصاف للأمن الدائم في الشرق الأوسط.
٢– التعددية وسبل حل القضايا الساخنة.
٣– تعزيز الأمن من خلال التنمية وشروط تحقيقها وسبل التعاون.
٤– دور حوار الحضارات في مكافحة الإرهاب ونزع التطرف.
٥– عدم التدخل في السياسات الداخلية لدول المنطقة.

إضافة إلى مبادرة الحزام والطريق الذي يعتبر نموذجاً للسياسة الحكيمة التي تقودها الصين في منطقة الشرق الأوسط والقائمة على مبدأ المشاركة والتنمية بهدف المنفعة المتبادلة. وأكد أنه بهدف نجاح المبادرة في المنطقة لا بد من السعي إلى إحلال السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط إذ إن الأوضاع الأمنية الآن متدهورة للغاية، وإقامة الصين لمنتدى أمن الشرق الأوسط هو مؤشر على زيادة اهتمام الصين بالمنطقة وأنها جادة بالتباحث والسعي لحل مشاكل الدول المأزومة، وإننا في المنتدى نعمل لذلك ونتطلع لزيادة الدور الصيني في العلاقات الصينية الشرق أوسطية ما يسهم بدفع الأطراف كافة إلى الحوار بهدف حل النزاعات القائمة وفق مبادئ ومقررات الشرعية الدولية.

في مقارنة أولية بين الحدثين في واشنطن وبكين لا يحتاج المرء لكثير من التبصر والبحث ليكتشف الفارق بين مفهوم العدالة الاجتماعية والمنفعة المتبادلة والفائدة بين شعوب الدول والسلام التي تسعى الصين إلى تحقيقه في منطقتنا وبين مفاهيم الولايات المتحدة الأميركية القائمة على التسلط والعربدة والسطو على مقدرات وثروات منطقتنا من خلال إثارة الفوضى والنعرات، وافتعال الأزمات المستدامة وزرع الفتن بين دولنا العربية من أجل إيجاد الحجة لاستمرار هيمنتها على أنظمة المنطقة، والاستيلاء على ثروات بلادنا ومنع شعوبنا من التقدم العلمي وذلك ضماناً لبقاء التفوق الإسرائيلي وحمايته.

وإذا ما عدنا بالتاريخ إلى نشأة الولايات المتحدة الأميركية التي لم تكن لتتحقق إلا بعد تنفيذ فكرة القضاء على وجود وثقافة الهنود الحمر وذلك بعد ممارسة أبشع أنواع القتل والعربدة ومصادرة الأرض والسطو على ممتلكات الهنود الحمر بالقوة، وبالمقارنة بين ما قامت به أميركا في الماضي وما تفعله الولايات المتحدة الأميركية مع دول العالم نرى أنها لم تزل تتبع الأسلوب ذاته مع شعوب منطقتنا وشعوب العالم وبالمعايير نفسها التي اتبعتها مع الهنود الحمر سكان أميركا الأصليين، كما أننا وفي نظرة سريعة على سياسات أميركا المتبعة مع شعوب ودول العالم نرى وبوضوح انعدام المعايير الأخلاقية والإنسانية وحتى الديمقراطية منها مع أي دولة توجد فيها عسكرياً أو أي شعب أراد الخروج من تحت العباءة الأميركية مثل البرازيل وفنزويلا وبوليفيا والبيرو واللائحة تطول.

وفيما يخص بلادنا العربية فالولايات المتحدة الأميركية لم تعر يوماً أي اهتمام بأعداد القتلى من الأبرياء والمشردين والنازحين واللاجئين، ولا بعدد الضحايا الذين يموتون جوعاً في العراق واليمن وسورية ولبنان وليبيا والسودان والجزائر والصومال وموريتانيا وأفغانستان، بيد أن اهتمام أميركا في منطقتنا نابع من خلفية الجشع والطمع في تأمين مصلحة أميركا من خلال السيطرة على ثرواتنا النفطية والسطو على مدخرات العرب في المصارف الأميركية وتأمين أمن العدو الإسرائيلي.

إذاً، هناك انعدام لأي معيار إنساني أخلاقي في القاموس الأميركي.

الواقع لا توجد معادلة أخلاقية بين الصين والولايات المتحدة، فالصين تتمسك دائماً بالسلام والتنمية والعدالة، على حين تسعى الولايات المتحدة المتمحورة حول الذات إلى تحقيق مكاسب أنانية على حساب غيرها، وأن تطلب الانسحاب من الالتزامات والاتفاقات المبرمة متى شاءت طبقاً لمتطلبات مصلحتها الذاتية تماماً كما فعلت باتفاقية باريس المناخية والانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، وذلك الإيهام بشعارها الكاذب وهو «كل من يقف معي سوف يزدهر وكل من يقف نداً لي فهو هالك».

لقد ثبت بما لا يقبل الشك صحة الرؤية الإستراتيجية التي تبناها الرئيس بشار الأسد حين قال: لقد قررنا التوجه شرقاً أي نحو روسيا والصين لأن هذا التوجه يؤمن مصالحنا الإستراتيجية.

يبقى أن نشير إلى أنه ورغم الفيتوات الصينية في مجلس الأمن إلا أن علاقات الصين التجارية المعقدة مع الولايات المتحدة الأميركية، إضافة إلى علاقاتها المتينة مع الكيان الصهيوني الآخذة بالتطور التكنولوجي تشكل عائقاً يمنع الصين من لعب دور فاعل في الدفاع عن قضايانا العربية وفي مقدمها القضية الفلسطينية والإسهام بشكل فاعل في دعم مسيرة إعادة إعمار سورية التي باتت تشكل البوابة الرئيسية للدفاع عن الصين وروسيا.